ABBYY PDF Transformer 2.0
Click here to buy
www.ABBYY.com

الالتـــــزام فـــــي

القصيـــدة العربية الاندلسيـــة

أ.م.د حامد كاظم

جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

الالتزام في القصيدة العربية الاندلسية

أ.م.د حامد كاظم / جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

مدخل إلى الموضوع

جاء في اللسان "لزم الشئ يلزمه لزماً ولزوماً، ولازمه ملازمةً ولزاماً، والتزمه، وألزمه إياه فالتزمه، ورجل لُزمة يلزم الشئ فلا يفارقه. واللزام: الملازمة للشئ والدوام عليه، والالتزام الاعتناق[١].

وجاء في معجم مصطلحات الأدب ((هو اعتبار الكاتب فنه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان، لا لمجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال[٢])). ثم جاء سارتر ليربط الأدب الملتزم بقناعة الأديب بالأثر المكتوب وحمّله مسؤولية الكشف عن الواقع الذي تعيشه الأمة ومحاولة تغييره عن طريق الكلمة التي تسري بين الناس وتؤثر فيهم، فالأدب مسؤول عن الحرية وعن الاستقرار وعن التطور، وكذلك عن التخلف[٣].

ويشاركه في هذا الرأي رئيف خوري الذي يرى أن الكاتب مطالب بالتعبير عن آلام الأمة وآمالها وطموحاتها، و(أن ينفي عنه أول شئ اعتبار عامل الكسب، فذلك هو الدليل على صحة الرأي ونزاهته[٤]). ويتعذر علينا الخوض في معنى الالتزام وعرض آراء الباحثين القدامى والمحدثين جميعا لاسيما بعد أن صار هذا المصطلح قضية أرهقت بال النقاد، فبات محل قبول بعضهم وتفنيد بعضهم الآخر، فليس هناك أدب ملتزم وأدب غير ملتزم كما ترى ذلك طائفة منهم "ولكن تختلف معاني الالتزام وأبعاده باختلاف مضمون الأدب ودلالاته المؤثرة، فقد يكون التزاماً برؤية جامدة للواقع، أو رؤية مختلفة، أو رؤية متقدمة إصلاحية، أو رؤية ثورية[٥]".

ومن أولويات القول أن الأديب مطالب بأن يسخّر نتاجه الأدبي شعراً كان أو نثراً في التعبير عن معاناة الأمة، وان يوظف بشكل جدي هذا النتاج في الدفاع عن تراثه العريق، والالتزام بقضايا المجتمع، على أن يعبر عن ذلك بوعي تام وإبداع أصيل.

وإلى ذلك أشار محمود أمين العالم بقوله:"إن الأديب الملتزم فكرا وتنظيما لا ينعكس التزامه في أدبه في شكل واجبات وأوامر وتوجيهات... بل في عمق إبداعي أصيل[٦]".

فالالتزام إذن يعني على وفق هذا المفهوم، أن يكون الأدب رسالة يستوحيها الأديب من فكره وأحاسيسه ومشاعره، مبتعدا ما أمكنه ذلك عن الزخرف اللفظي والزينة الصورية، باحثا عن كل ما هو جديد مبتكر، وشارد بعيد كي يحقق هذه الرسالة بمعيار فني صادق لا يخرج عن دائرة تألقه وإبداعاته.

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

وإذا كان الأدب الملتزم معنيا بذلك كله، كان على الأديب أن يكون لسان أمته الناطق، معبرا عن الواقع الذي يعيشه المجتمع أو تعيشه الأمة سواء أكان ذلك في لحظات الهزيمة والانكسار أم في لحظات السمو والانتصار.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، يقودنا أدبنا القديم في الجاهلية والإسلام إلى عدد غير قليل من الشعراء الذين كانوا يمثلون صوت القبيلة التي ينتمون إليها، وصوت مجتمعاتهم في ذلك الزمن البعيد، فتجد الشاعر منهم يذود بشعره عن بني جنسه، وعن أهله وعشيرته في جل المواقف التي كانوا يتعرضون لها، فيعطيك هذا اللون من الالتزام معنى الالتصاق الروحي والجسدي بهم، من دون أن يعتوره الشك في القضية التي يدافع عنها أو يسعى من خلالها لرفع شأن القبيلة وتعزيز مكانتها بين القبائل الأخرى.

يؤكد قولنا هذا، اطلاعنا على دواوين الشعراء في الجاهلية والإسلام إذ أن النصوص التي تضمنتها تلك الدواوين كانت حافلة بوهج الإبداع الفني في تصوير الواقع الذي كانت تعيشه الأمة في تلك الحقبة من الزمن. ويجد القارئ من خلال تلك النصوص صوراً مختلفة تعكس طبيعة الالتزام في الشعر العربي ونوعيته، وهذه الألوان من صور الالتزام قد تتحول أو تتغيرعلى وفق التحولات للتحولات السياسية والاجتماعية والحركة الأدبية، وقد تبقى على درجة من الثبات والاستقرار.

فعلى صعيد الالتزام القبلي، يطالعنا الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد ليعلن ولاءه لعشيرته، وهو الولاء نفسه الذي يكنه لقبيلته، ليس متورعاً عن كشف التصاقه بها، مستجيباً لها من غير تخاذل أو تكاسل[٧]:

إذا القومُ قالوا من فتىً خلتُ أنني عنيتُ فلم أكسل ولم أتبلَّد

وما نونية عمرو بن كلثوم التغلبي إلا لون آخر من هذا الالتزام، وفيها تضاءلت (الأنا) وصغرت أمام الـــ (نحن) في جل أبياتها، وقد تبنى الشاعر فيها قضايا قبيلته وطموحات أبنائها دون أن يفسح لذاته مجالاً مقبولاً في مطلع قصيدته تلك ، قائلاً في ذلك[٨]:

وقد علم القبائل من مـــعدّ إذا قُببٌ بأبطحها بنينـــا

بأنا المطعمون إذا قدرنـــا وأنا المهلكون إذا ابتلينا

وأنا المانعون لما أردنـــــا وأنا النازلون بحيث شينا

وأنا التاركون إذا سخطنـــا وأنا الآخذون إذا رضينـــا

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

ملأنا البحر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا

ولما كانت هذه الأبيات تلفها لغة الفخر وتدعو من جانب آخر إلى الحرب من منطق القوة وشريعة الغزو، يلقانا لون آخر من الالتزام عند الشاعر زهير بن أبي سلمى، ذلك هو التزام قضية السلام التي أدرك أهميتها كثير من الشعراء في ذلك العصر وغالباً ما كانت تأتي مثل هذه الدعوة مصاحبةً دعوتهم للقوة ورفضهم منطق الانهزامية أو الاستسلام، على نحو ما ذكر في قوله[٩] :

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمُ وما هو عنها بالحديث المرجَّم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمـــةً وتضرَ إذا اضربتموها فتضـــرم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

فالشاعر هنا يعرض النص على شكل حكمي، ويحث جيرانه على التمسك بالصلح وينذرهم سوء عاقبة إيقاد نار الحرب.

ومع ظهور الإسلام وتحول الحياة الجاهلية بعاداتها وتقاليدها إلى حياة إسلامية تتحول صورة الالتزام إلى ما يسمى بـــ (الالتزام العقدي)، ليتحرك الشعراء في هذه المرة في حدود التقاليد الإسلامية التي أرساها الإسلام وأصّل لها. وظهر عدد غير قليل من الشعراء ممن آمنوا بالدعوة الإسلامية والرسالة المحمدية ليسجلوا التزامهم في موضوعات تقليدية كالمدح والهجاء والرثاء والرد على المشركين وخصوم الدعوة، وظهر على الساحة الأدبية أيضا شعر الفتوحات الإسلامية والغزوات، ومدح القادة لاسيما ما يتعلق منها بشخص الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وقد أفاد الشعراء في تلك الظروف من معاني القرآن الكريم واستحضروا سوره وآياته، مما كان له الأثر الواضح والمؤثر في ازدهار حركة الشعر آنذاك، والشد من حماس المقاتلين.

ومن هنا صارت العقيدة مادة لفن الشعراء، ينشدون شعرهم بدافع الرغبة الشديدة في نشر الدين، ومناصرة الرسول (ص) في جل غزواته وفتوحاته، وبذلك بات شعرهم وثيقة تاريخية تركت لنا رصيداً كبيراً من الوقائع والأحداث، وحملت بين طياتها أسماء لامعة من الأدباء ممن قدموا عصارة فكرهم وجهدهم من اجل نصرة دينهم وعقيدتهم.

وهنا تجدر الإشارة إلى القول أن هذه المقدمة لم يكن الهدف منها سوى متابعة قضية الالتزام في عصور الشعر العربي منذ نشأتها الأولى حتى بلوغها درجة النضج على يد فحول الشعراء في عصور الازدهار الأدبي.

لذا فان الدخول في موضوع البحث ومن خلال الاستقراء لدواوين الشعر الأندلسي، وما خلفته لنا من مقطعات وقصائد نفهم أن الأديب الأندلسي كان واعياً قضايا مجتمعه وعلى

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

مختلف العصور مثلما كان يعيها الشاعر القديم الذي لم يفصله عن الشاعر الأندلسي سوى عامل الزمن، وقد احوى كثيراً من التطورات السياسية والاجتماعية والحضارية التي واكب أحداثها عن كثب، بعد أن هزت تلك الأحداث والتطورات استقرار البلاد منذ عهودها الأولى حتى زمن سقوطها سنة ٨٩٧هـ .

وشرع الأدباء منذ البداية يدافعون بالكلمة الصادقة ، مصورين تلك الأحداث شعراً ونثراً بعد أن وعوا حجم التحديات التي واجهتها الدولة العربية في الأندلس، وعبروا عن ذلك كله من خلال طبيعة الموضوع الذي كان يعالجه الشاعر في القصيدة الواحدة. ومن الإنصاف أن نتناول قضية الالتزام في القصيدة الأندلسية بعيداً عن التعصب أو الانحياز من اجل الوقوف على حقيقة هذا الأدب والكشف عن سبب حضوره القاصر على الساحة الأدبية، لاسيما بعد أن طالته أيدي الباحثين والدارسين، وراحت تتهمه بالقصور والضعف في تصوير الواقع الذي مرت به البلاد على امتداد عصوره الزمنية ، دون أن يسجل له حضوراً واضحاً في التألق والإبداع ومنها قضية الالتزام هذه.

غير أن اطلاعنا على دواوين الشعراء في الأندلس يقودنا إلى القول انهم –أي الشعراء– كانوا في بداية الفتح أصوات جماعاتهم ، لا يتورعون عن كشف التصاقهم بالقبيلة التي ينتمون إليها ، موظفين شعرهم لتصويرها، ومسخرين ألسنتهم للتعبير عنها، حتى كاد أن يتلاشى هذا اللون من الالتزام أعني الالتزام القبلي أو يضعف بعد مجيء عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس وتأسيسه الإمارة الأموية سنة ١٣٨هـ. وتفسيرنا لهذه المسالة نعزوه إلى ما شهدته بلاد الأندلس من حالة الرقي الحضاري والاجتماعي لاسيما في عصر الطوائف – عصر الازدهار الأدبي– الذي ضعف فيه الحس القبلي على وجه التقريب غير أن الشاعر ظل حريصاً على جنسيته القبلية ، محتفظا بهويته بين أبنائها لكنه قصر في التعبير عنها في قصائده الشعرية نتيجة عامل الانفتاح الذي أصاب الشعر والشاعر معاً بدخول عصر الطوائف وما تلاه من عصور أخر.

ولعل أول صورة من صور الالتزام القبلي ، نجدها مع بداية البذور الأولى للأدب العربي في الأندلس لدى الشاعر أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي، وكان من أشراف القحطانيين في الأندلس ومن المقلين في الشعر ، راح ينشد طرباً بعد ما ثأر لعزيز من قومه مصرحاً عن ذلك بقوله[١٠] :

فليت ابن جوّاس يخبُّر أنني سعيت به سعي امرئ غير عاقل
قتلتُ به تسعين تحسب أنهم جذوع نخيل صرّعت في المسايل
ولو كانت الموتى تباع اشتريته بكفي وما استثنيت منها أناملي

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

لقد جاءت صورة الالتزام هنا في حدود العشيرة التي يسجل لها الشاعر الدرجة نفسها من الولاء ، وهذا ما ذهب إليه الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد الذي شرع لنصرة قومه من غير تخاذل أو تكاسل من خلال قوله[١١] :

إذا القوم قالوا من فتىً خلتُ أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

وعند غير الشاعر حسام بن ضرار تتكرر صورة الالتزام القبلي لدى عبد الرحمن الداخل الذي يبدو في شعره الحماسي مفتخراً بما حققه أسلافه من بني أمية من مجد وملك كبيرين ،قائلاً في ذلك[١٢] :

أبني أمية قد جبرنا صدعكم بالغرب رغماً والسعودُ قبائلُ
مادام من نسلي إمامٌ قائمٌ فالملك فيكم ثابتٌ متواصــلُ

وهو بهذا يعلن تمسكه بالعشيرة التي ينتمي إليها، محتفظاً بهويته بين أبنائها، متبنياً قضاياها، ومحققاً طموحاتها.

ومن شعراء المائة الخامسة للهجرة، يطالعنا الشاعر الجزار السرقسطي مفتخراً بأبناء قبيلته التي ينتمي إليها، فهم شجعان، أبطال، فوارس في ميدان الطعن وحين يشتد الضراب إذ يقول [١٣]:

إذا كان منا واحدٌ في قبيلة كفاها وإن ضاق الخناقُ حماها
ولسنا كأنتم إن ألمّت كريهةٌ جزعتم وقلتم من يحل عُراها

وراح المعتمد بن عباد يترنم في قصيدته القافية التي تضاءلت فيها الــ (أنا) أمام توهج الــ (نحن)، متحدثاً بلغة الجماعة، مفتخراً بما حققته أسرته العبادية من مجد وعطاء ، لتتعاشق أبياته مع معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي ، إذ يشترك الاثنان في اختفاء الــ (أنا) وتوهج صوت الجماعة ، ويتألق كل منهما في الفخر بما حققته قبيلته من مكانة أدبية أو سياسية أو اجتماعية خلا أن قصيدة المعتمد ابتعدت عن منطق القوة وشريعة الغزو التي كانت نونية التغلبي قد لوحت بها ، وقد استهل أبياته بالقول[١٤]:

من عزا المجد إلينا قد صدق لم يُلمْ من قال مهما قال حق
مجدنا الشمسُ سناءً وسنــاً من يَرُمْ ستر سناها لم يطق
نحن أبناء بني ماء السمــا نحونا تطمح ألحاظ الحــدق
وإذا ما اجتمع الدين لنــا فحقيرٌ ما من الدنيا افتــرق

لكنا نلحظ في موضع آخر أن منطق القوة الذي لوحت به نونية التغلبي ، قد تجسد في لامية الجزار السرقسطي، إذ تنزع بعض مقطعات الشاعر الهجائية إلى الفخر بالآل والنسب العتيد ملوحاً من خلالها بالقوة والشجاعة إذا ما لزم الأمر ذلك ، وقد استهلها بالقول[١٥]:

فمنا اســودٌ ضــاريات عوابــس قــروم ، كرامُ الراحتــين ، فحولُ

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

إذا نــحنُ روينا الصــوارم من دمٍ فتلك دماءٌ مالـــهنَّ ذحـــــــولُ
ولسنا نهابُ الجــمــعَ عند لقائـــه سواء كـــثير عندنا وقليـــــــلُ
وأسيافنا تنـــدى وما كل ساعـــةٍ عليها النفوس الجامـــداتُ تسيـــلُ
معوّدةً أن لا تسـيل نصالهـــــا فتعـــمد حتى تُســـتباح قبيـــــلُ
إذا قصرت في الحرب بالباسل الخطا فان خطــانا في الحـــروب تطـــولُ

وإذا ما ابتعدنا عن منطق القوة والتلويح بالقتال، فانا نصطدم بنمط آخر من الالتزام، ذلك هو التزام قضية السلام التي أدرك أهميتها عدد كبير من شعراء الأندلس، فأصاروا دعاة للسلم من خلال ما صرحوا به في أشعارهم ، وقد جاءت دعوتهم هذه متفاعلة مع دعوتهم للقوة ورفض منطق الانهزامية أو الاستسلام ، وعرضوا ذلك في شعرهم على نحو ما ذهب إليه المعتمد في قسم من قصائده إذ قال[١٦]:

ما سرتُ قطّ إلى القتالِ وكان من أملي الرجوعُ
شيم الأُلى أنا منهمُ والأصلُ تتبعهُ الفروعُ

وبذلك يشعرك المعتمد من خلال هذا القول أنه من أُمة لا تحب الاعتداء على الآخرين بقدر ما كانت تميل إلى السلم وتسعى لتحقيق ((مطامحها المشروعة وأهدافها المشتركة التي لا يمكن أن تتحقق في معزل عن استخدامها في الدفاع عن الحق والذود عن الأرض، والوقوف بوجه التحديات التي تحاول فرضها قوى البغي والعدوان[١٧]))

ولما كانت قيمة الكرم نابعة من حالة السلم كما عبر عن ذلك هشام بن عبد الرحمن في قوله[١٨]:

تفيضُ كفي في السلم بحرُ ندىً وفي سجال الحروب بحر دمِ

راح عدد من الشعراء يكوّن طائفةً خاصةً بهم ، تبلور فلسفتها من خلال قناعتهم بمنطق الالتزام ، فأخذوا يرسمون في أشعارهم مواقف أخلاقية لا تكاد تنسلخ من عادات القبيلة التي ينتمي إليها الشاعر على نحو ما هو معروف لدى الشاعر القبلي، حين يجد صحبته تتجسد في الأغنياء والفقراء على السواء، وهو ما ذهبت إليه سابقاً طائفة الصعاليك وعلى رأسهم زعيمهم الشعبي عروة بن الورد، الذي بلور الصورة المثالية لشخص الصعلوك بقوله[١٩]:

إني امرؤ عافي إنائي شركة وأنت امرؤ عافي إنائك واحدُ
أفرّق جسمي في جسومٍ كثيرةٍ واحسو قراح الماء والماءُ باردُ

وهذه الصورة المثالية التي بلورها عروة بن الورد لشخص الصعلوك نجدها تتكرر عند عدد غير قليل من شعراء الأندلس. فالأديب أبو مروان عبد الملك بن رزين تُشكل أبياته

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

مقطوعة خالصة في الحكمة، وهو يرى أن السعد مقترن بإذلال المال وهدم البخل من خلال قوله[٢٠]:

ومن أذل المالّ عزّت بـــــــه أيامه وانصرفت جنده
فاهدم بناء البخل وارفض به من هدّم البخل بنى مجده
لا عاش إلا جائعاً نائعـــــــاً من عاش في أمواله وحده

ويطالعنا في المضمون ذاته نصٌ للكاتب أبي الحسن صالح بن صالح الشنتمري يقول فيه[٢١]:

وإن نصيب الجار عند احتياجه إلى العون في مالي لمثل نصيبي
وإن بعيد القوم ينزل ساحتي ويأوي إلى ركني لمثل قريـــــب
أهين له مالي وأحفظ ماله وآتيه من برّي بكل عجيـــــــــب

ثم تتبلور هذه الصور الرائعة في موضع آخر لدى عبد الرحمن الداخل الذي سار في قوله على نسق الشاعر القبلي في الحفاظ على مبدأ القبيلة الخلقي في إكرام الضيف والترحيب به ، وتفضيله على النفس في لون طريف من ألوان الالتزام بقضايا الطائفة التي ينتمي إليها ، وذلك حين عرض علينا إكرامه لشخص من قومه على الرغم من استطالته عليه ، معبراً عن ذلك بقوله[٢٢]:

فجاءَ هذا طريد جوع شديد روعٍ يخاف قتلا
فنال أمنا ونال شبعاً ونال مالاً ونـــال أهـــلا

وهذه الصور الثلاث التي عبر عنها الشعراء الأندلسيون، هي نفسها التي رسمها لنا عروة بن الورد في داليته التي بدا فيها ملتزماً قضايا طائفته، لا يستقل عنها على نسق الشاعر القبلي الذي ينضوي راضياً تحت لواء القبيلة.

ويدفع الحس الإسلامي الشعراء الأندلسيين ورجال الحكم إلى حمل لواء المقاومة العربية للتحدي الرومي ومواجهته ليكون ذلك لونا من ألوان الالتزام الرافض لهذا التحدي وصوتا عاليا يدعو إلى الوحدة واتخاذ اليقظة والحذر وعدم الغفلة عما يحيط بالأمة من دسائس ومؤامرات، فهذا الوزير الفقيه أبو حفص عمر ابن الحسن الهوزني يكتب رقعة يخاطب بها المعتضد بن عباد من مرسيه لما غلب الروم على مدينة "بربشتر"، وقد ضمنها شعرا استهله بالقول[٢٣]:

أعبّادُ جلَّ الرزءُ والقومُ هُجَّعُ على حالةٍ من مثلها يتوقـــــعُ
فلقِّ كتابي من فراغك ساعةً وان طال فالموصوف للطول موضعُ
إذا لم أبث الداء ربَّ دوائـــه أضعت وأهل للملام المضيِّـــــعُ

لقد أراد الهوزني أن يثير في هذه الأبيات حماس المعتضد وينبهه على غفلة القوم والخطر المحدق بهم من الجيش الرومي فأرسل له رقعة ضمنها هذه الأبيات، ثم أعقبها بأبيات أخر

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

يشير فيها إلى تضاعف الخطر وفداحة ما وصلت إليه الأمور نتيجة غفلة القوم وتخاذلهم، وقد حمله مسؤولية اتخاذ القرار، عسى أن تعاد إلى الدولة هيبتها وسلطانها، معبرا عن ذلك بقوله[٢٤]:

أعبّادُ ضاق الذرعُ واتسعَ الخرقُ ولا غربَ للدنيا إذا لم يكن شرقُ
ودونك قولاً طال وهو مقصّرٌ فللعين معنىً لا يعبّرهُ النطقُ
إليك انتهت آمالنا فارم ما دهى بعزمكَ يدفعُ هامة الباطل الحقُ

وهذا الحس الإسلامي يبلغ ذروته لدى الهوزني حين يوجه خطابه إلى المسلمين كافة بلغة يشوبها اللوم والتقريع بسبب ما تعرضت له حرمة الدين من انتهاكات وتعطيل لمفاهيمه محذرا إياهم من المداهنة والمراوغة، ومذكرهم بسوء العقاب الرباني جزاء غفلتهم عن دينهم وتقاعسهم عن نصرته، قائلا في ذلك[٢٥]:

أيا أسفا للدين إذ ظلّ نهبةً بأعيننا والمسلمونَ شهودُ
أفي حرم الرحمن يُلحدُ جهرةً ويجعل إشراك الإله يهودُ
ويُثلبُ بيتُ الله بين بيوتكم وقادرُهُ عن رد ذاك قعيــدُ
ويوضع للدّجال بيتٌ بمكةَ ويخفى عليكم مَنزعٌ وقصودُ
أعيذكم أن تُدهنوا فيمسَّكم عقابٌ كما ذاق العذابَ ثمودُ

وبذلك كان الهوزني صوت الأمة المعبر عن خفقات الأحاسيس الإسلامية التي أراد من خلالها أن يحرك معاني البطولة لدى المسلم الرافض لانتهاكات الدين، وان يحض على ما أمر الله به من الألفة واتفاق الكلمة، وإطفاء نار الفتنة وجمع شمل الأمة، غير أن هذه الرسالة قوبلت باستهجان المعتضد "وباشر قتله بيده، فلم ينل عبّادٌ بعده ساولاً، ولا مُتّع بدنياه إلا قليلا، والى الله الإياب، وعليه الحساب[٢٦].

وفي المضمون ذاته تتعالى صيحات الأديب الأندلسي ابن الأبار لتتحول إلى صوت إسلامي هادر أحب الأرض وارتبط بها، بعد ما وجه خطابا مباشراً مفعما بالقوة والحماس إلى صاحب افريقية يدعوه فيها إلى الإسراع في نجدة البلاد وتخليصها من براثن الشرك والفساد، استهله بالقول[٢٧]:

أدرك بخيلك خيل الله أندلســـــــــا إن السبيل إلى منجاتها درســا
وهب لها من عزيز النصر ما التمست فلم يزل منك عز النصر ملتمسا
ياللجزيرة أضحى أهلها جزرا للحادثات وأمسى جدها تعسا
تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم إلا عقائلها المحجوبة الأنسا
مدائن حلّها الإشراك مبتسما جذلان وارتحل الإيمان مبتئسا
صل حبلها أيها المولى الرحيم فما ألقى المراس لها حبلا ولا مرسا

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

هذي رسائلها تدعوك من كثب وأنت أفضل مرجوٍّ لمن يئسا

وهي قصيدة طويلة يختمها بالقول:

طهّر بلادك منهم إنهم نجـــس ولا طهارة ما لم تغسل النجســـا

واضرب لها موعدا بالفتح ترقبه لعل يوم الأعادي قد أتى وعســـى

نعم، لقد وعى ابن الأبار جيدا مكونات الوجود القومي من جنس ولغة وأرض وتاريخ مشترك وأهداف ومصالح مشتركة إلى جانب ما يعكسه هذا الوعي من علاقات اجتماعية بين أبناء الأمة[i] لذا كان خطابه هذا موجها إلى صاحب أفريقية بدافع الإخوة الإسلامية وإثارة النخوة عسى أن يتدارك أمر بلاده وينقذها من السقوط وما آلت إليه من خراب ودمار.

ولو أنعمنا النظر في ما خلده لنا التاريخ من نصوص أخرى لوجدنا عشرات الشعراء وقفوا يحاربون بالقلم ويجاهدون بالكلمة من اجل رفع راية الإسلام بالأندلس، وإعلاء كلمة الدين وحماية الأرض، وتلك كانت رسالتهم في الحياة لكنها للأسف اصطدمت بفساد بعض الحكام وظلمهم وتناحرهم على السلطة.

ثم تتغير بعد ذلك صورة الالتزام إلى نمط جديد نطلق عليه التزاما عقائديا بدأت أرض الجزيرة تتعرف عليه لأول مرة، إذ سرعان ما انتشر بين أبنائها وصاغ معالم جديدة في السلوك في ظل أمة مؤمنة تسعى إلى السلم وترفض من منطلق القوة شريعة الغزو وفلسفة البطش، لكنها لا تخرج عن التقاليد الجديدة التي حملها الدين الإسلامي وأصّل لها.

ويبدو من خلال النصوص التي أسعفتنا بها المصادر ودواوين الشعر، أن هذا اللون من الالتزام كان الأكثر شيوعا في الأندلس، إذ سرعان ما أخذ في السيادة والانتشار، وذاع على ألسنة الشعراء ممن آمنوا بالتوجه الجديد، وعملوا على نشر رسالة الإسلام، وما أرساه نبينا المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم) من قيم نبيلة أراد أن يغرسها في نفوس المجتمع الاسباني كي يحسن ولاؤهم للدين الجديد.

لذلك سجل الشعراء التزامهم في موضوعات تقليدية من مدح وهجاء ورثاء، ووظفوا فنهم في رسم صورة جديدة للممدوح، لاسيما إذا كان الموقف يتعلق بشخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) الذي دعاه الشاعر الأسدي في واحدة من مقطوعاته من أعظم أمجاد العرب ودواعي سيادتهم، فهو في أبياتها يخاطب العرب ويدعوهم جميعا إلى الوحدة واليقظة، كون النبي المصطفى منهم، والخلفاء والمهاجرين والأنصار من آبائهم، موظفا هذا اللون من الالتزام في توجيه خطابه لهم بالقول[٢٨]:

أليس منكم نبيّ الله أكرم من برا الإله ومن جاءت به السور

وصاحباه: أبو بكر خليفتـــه وخدنه المرتضى من بعده عمر

ومعشر هاجروا في الله ربهم والتابعون ومن آووا ومن نصروا

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

وهذا اللون من المديح هو ما نسميه بالمديح النبوي الذي شاع في الأندلس لاسيما في العهود المتأخرة منها ليبرهن الشاعر المسلم من خلاله على التزامه العقدي الذي يتجلى بأبهى صوره بحبهم للرسول (ص) وإخلاصهم له ودفاعهم عن رسالته.

ولعل أفضل ما وقفنا عنده من نصوص في هذا اللون من المديح، ما كتبه الشاعر ابن الجنان الأنصاري الأندلسي الذي استهل أبياته بالقول[٢٩]:

سلام على من جاء بالحق والهدى ومن لم يزل بالمعجزات مؤيدا
سلام على المختار من آل هاشم إذا انتخبوا للفخر أحمد أمجدا
سلام على من طهّر الله قلبـــــــــه فأصدر شرح الصدر منه وأوردا
سلام على من ساق جبريل نحو الـــ براق وقال: اركب كرمت موفّـــــدا
سلام على من سار في الليل سيدا فزار من البيت المقدس مسجدا

وعلى هذا النحو يمضي الشاعر مكررا لفظة (سلام) بعدد أبيات القصيدة البالغة (١٤٠) بيتا، مسجلا بذلك إفادته من معاني الآيات القرآنية.

فضلا عن ذلك أضاف الشعراء موضوعات أخر وصورا"صارت أكثر استجابة لواقع الحياة الجديدة، فكانت القصائد والمقطوعات التي صورت الفتوحات الإسلامية، وكذلك الغزوات مما زاد من حماس الشعراء وأسهم بشكل واضح في ازدهار حركة الشعر في تلك الحقبة الطويلة من الزمن.

فمن شعر الفتوحات ما قاله ابن عبد ربه في ممدوحه الناصر لدين الله حينما فتح مدينة (لبلة)[٣٠]:

خليفة الله وابن عم رسول الله، والمصطفى على رسله
هنتك نعمى تمت سوابغها كما استتم الهلال في كملـــــه
وجاءك الفتح ماله مثل وكل شئ يعزى إلى مثله
إقدام عمروٍ وبأس عنترة يعجز عن كيده وعن حيله
نصر من الله قد تضمنه ينهض في ريثه وفي عجله
فأصبحت لبلة مؤمنة لا يعتدي ذيبها على حملـــه

وهي قصيدة طويلة وشى أبياتها بالمعاني الدينية وبما اختزنت ذاكرته من موروث ثقافي بدا واضحا في ثنايا النص وذلك من خلال إشارته إلى أسماء بعض الأعلام في القصيدة ذاتها.

وديوان الشاعر ابن عبد ربه حافل بذكر الغزوات التي قادها الناصر لدين الله، وجل هذه الغزوات كانت حافلة بالمعاني الدينية، التي ألهبت حماس الشعراء، وأسهمت في خلق حالة من الصمود البطولي والتضحية، وحب الاستشهاد على أرض الجزيرة من أجل نشر الوعي

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

الديني ورفع راية الإسلام من ذلك قوله في أول غزوة يغزوها الناصر في أرض الشرك، وهي غزاة (مويش) استهلها بالقول[٣١]:

ثم غزا الإمام دار الحرب فكان خطبا ياله من خطـب
فحشّدت إليه أعلام الكور ومن له في الناس ذكر وخطر
إلى ذوي الديوان والرايات وكل منسوب إلى الشـــامات
وكل من اخلص للرحمن بطاعة في الســـر والإعــلان
وكل من طاوع في الجهاد أو ضمه ســـرج على الجياد
فكان حشد ياله من حشد من كـــل حر عنـــدنا وعبد
فتحسب الناس جرادا منتشر كما يقول ربنا فيمـــن حشـــر

ولا يخفى أن الشاعر استمد الصورة في بيته الأخير من قوله تعالى[٣٢]**(خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر)**

ثم بدأت بعد ذلك المعاني الدينية تطغى على مقدمات القصائد وفي ثناياها لاسيما في قصائد المديح، بلغة بعيدة عن التصوير أو الإيغال فيه في ما ورد من قصائد أو مقطعات قيلت في حقب الهدوء أو الاسترخاء من هول الحروب والغزوات من ذلك ما قاله ابن مقانا الأشبوني في ممدوحه علي بن حمود[٣٣]:

يا بني أحمد يا خير الورى لأبيكمُ كان رفد المسلميـــــن
نزل الوحي عليه فاحتبى في الدجى فوقهم الروح الأمين
خلقوا من ماء عدل وتقى وجميع الناس من ماء وطيــن
انتظرونا نقتبس من نوركم إنه من نور رب العالميـــــن

فلا شك أن الشاعر هنا رسم صورة إسلامية واضحة لشخص الممدوح بعد ما ضمنها معاني دينية ظهرت واضحة في ثنايا النص أعلاه.

ثم سجل الشعراء التزامهم العقدي في قصائد الرثاء، لاسيما رثاء القادة المسلمين وتأبينهم، فعكس الشعراء في هذا اللون من الرثاء ما أفادوه من معاني الآيات القرآنية في صور رائعة من التعبير، من ذلك ما انشده أبو بكر من سوار على قبر أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، أمير دولة المرابطين، معبرا عن ذلك بقوله[٣٤]:

ملك الملوك وما تركت لعامـــل عملا من التقوى يشارك فيــه
يا يوسف ما أنت إلا يوســـف والكل يعقوب بما يطويـــــه
اسمع أمير المسلمين وناصر الـــ دين الذي بنفوسنا نفديـــــه
جوزيت خيرا عن رعيتك التـــي لم ترض فيها غير ما يرضيه

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

متواضعا لله مظهر دينـــــــــه في كل ما تخفيه أو تبديـــــه

فالشاعر هنا يلتفت مرة أخرى إلى القران الكريم ليفيد من روائع القصص القرآني، فيشير ضمنا إلى قصة النبي يوسف (ع) الذي اجتمعت فيه خصال النبوة متمثلة بالإيمان والعفة وطهارة القلب، وما عرف عن النبي يعقوب (ع) من أناة وجلد بعد فقده ولده يوسف (ع) ليضفي هذه الخصال مجتمعة على فقيده المفجوع به ابن تاشفين .

ولعل الجديد في صور الالتزام العقدي، ما عرضه بعض الشعراء من صور السلوك الإسلامي والعبادات والشعائر المختلفة، على نحو ما صنع الفقيه القاضي أبو الوليد الباجي الذي صور قيام الليل بقوله[٣٥]:

قد أفلح القانت في جنح الدجى يتلو الكتاب العربي النيـــــرا
فقائما وراكعا وساجـــــــدا مبتهلا مستعبرا مستغفـــــرا
له حنين وشهيق وبـــــــكا يبل من أدمعه ترب الثـــــرا
من ينصب الليل ينل راحتـــــه عند الصباح يحمد القوم السرى

وفيما يتعلق بالمضمون ذاته لاسيما موازين الصلاة، كتب ابو عبد الله البلغي الفقيه بالأندلس قائلا[٣٦]:

ومعرفة الأوقات فرض معيـــنّ على عقلاء المسلمين مؤكـــد
أتى ذاك في القرآن يا صاح مجملا وفسره خير البرية أحمـــــــد
فمهما رأيت الظل قد زاد فيئـــه فصلّ صلاة الظهر إذ ذاك تسعد
وزد قامة بعد الزوال فانـــــــه أوان صلاة العصر وقت محـــدد
وآخر وقت العصر من بعد قامـــة إلى القامة الأولى تضاف وترصد
ولا خير في من كان بالوقت جاهلا ولم يك ذا علم بما يتعبـــــــد

ويجسد الفقيه أبو الوليد الباجي السلوك الإسلامي الصحيح في توجيه جملة من المواعظ والنصائح ليضعها أمام الإنسان المؤمن الذي يرجو لقاء ربه وهو آمن من عذاب لابد أنه واقع قائلا[٣٧]:

تبلغ إلى الدنيا بأيـــسر زاد فإنك عنها راحل لمعـــاد
وغض عن الدنيا وزخرف أهلها جفونك وأكحلها بطول سهاد
وجاهد عن اللذات نفسك جاهدا فإن جهاد النفس خير جهاد
فما هذه الدنيا بدار إقامـــــة فيعتد من أغراضها بعتـــاد
وما هي إلا دار لهو وفتنـــــة وإن قصارى أهلها لنفـــاد

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

ولا يجد أبو بكر بن حمدون البلنسي فيما يتصل بالسلوك الإسلامي أفضل من تعلم القرآن الكريم وتعليمه والدوام على تلاوته وحفظه، ففي ذلك تهذيب للنفس وتخليصها من وساوس الشيطان وعصمتها من الوقوع في الرذيلة والخطأ، وبالتالي فهو انعكاس للسلوك الإسلامي المهذب، قائلا[٣٨]:

الحمد لله جل الله بارينـــــــــا من ميتة الجهل بالتعليم يحيينا
أتى بنور وآيات مفصلـــــــــة من كل داء يقوي الذنب يشفينا
ثم الصلاة على المرسول من مضر محمـــــد فيه نلنا أمانـــــينا
فلم يزل بي أبي مولاي ذا لطـــف كيما يبين لي القرآن تبييـــنا
ويطلب الملطفين في التعلم لـــي عناية منه بي حفظا وتحصينا
فها أنا قد تلوت النصف أجمعـــه بفوز رب إلى الخيرات يهدينا
والله يجزي أبي عني ووالدتـــي ومن يعلمني بالخلد أميـــنا

ويدفع السلوك الإسلامي بالشاعر علي بن سعيد إلى دعوة الناس إلى القرآن الكريم وإلى التزام السنن التي دعت إليها الشريعة الإسلامية وأقرتها، بعد أن تناسى ذكرها الرجال قائلا في ذلك[٣٩]:

منابي من الدنيا علوم أبثها وانشرها في كل باد وحاضـــر
دعاء إلى القرآن والسنن التي تناسى رجال ذكرها في المحاضر

وبذلك راح شعراء الأندلس على اختلاف عصورهم يأخذون من مبادئ العقيدة مادة لفنهم رغبة منهم في نشر الدين، والصدق في الانتصار له ولرسالة الرسول (ﷺ)، حتى ترك لنا شعرهم رصيدا ضخما من الأحداث التي عاشها المجتمع الإسلامي في بلاد الأندلس المنكوبة على امتداد عصورها المضطربة آنذاك.

أما من حيث التزام الإطار العام للقصيدة، فمن حيث الشكل هناك مستويات أولهما الالتزام بالشكل التقليدي المتعارف عليه لاسيما في الموضوعات الموروثة كالمدح والهجاء والفخر والرثاء وثانيهما النظم في إطار المقطوعات، لاسيما ما تجسد منه في الحروب والغزوات، غير أن ذلك لا يعني قصورا في قدرات الشعراء على الفن والتصوير بقدر ما كان يعني انشدادهم إلى القديم وانجذابهم إليه.

أما من حيث المضمون، فيبدو أن الشاعر الأندلسي ظل كذلك ملتزما القديم الأمر الذي انعكس على نمط القصيدة وصورتها الكلية، فبدا الالتزام الفني يتماشى في خط متواز مع الالتزام الفكري، عدا بعض الأغراض الشعرية التي كان الأندلسيون يميلون فيها إلى التجديد من خلال عمق الصورة والبحث عن كل ما هو مبتكر وشارد بعيد لاسيما في أشعار الطبيعة

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

وموضوعات الوصف بشكل عام، قاصدين من وراء ذلك إثبات التفوق والغلبة على سابقيهم من المشارقة .

وهنا لا بد من القول انه في مجال الموازنة بين الالتزام في الأدب القديم وبين الالتزام في الأدب الأندلسي لم تسعفنا المصادر ودواوين الشعر بوجود منطق تربوي في الأندلس كانت قد فرضته القبيلة على أبنائها حينما كانت قديما تحتفي بولادة الشاعر وتقيم له الولائم والاحتفالات كي يكون لسانها، يذود عنها ويلتزم دستورها، ولم يكن هناك منطق جزائي يعاقب بموجبه من يشذ عن القبيلة ويتمرد عليها، وكان هذا أمرا طبيعيا نعزوه إلى طبيعة المجتمع في تلك الحقبة الطويلة من الزمن والى حدة الصراعات القبلية التي كانت تدفع بالقبيلة إلى الرد على الخصوم بلسان شعرائها حتى تضمن لها الغلبة في ميدان المنازلة الكلامية. ونظير هذا لم نكن نألفه في أدبنا الأندلسي.

أما هدف البحث من هذا الموضوع، فلم يكن سوى إيصال فكرة الالتزام هذه إلى من يريدون الخوض فيها، إذ أن من العسير أن تلم دراستنا لهذه القضية بأطرافها كافة بسبب طول المدة الزمنية التي حكم فيها العرب بلاد الأندلس وكثرة النصوص التي التزمت هذه المسألة وعبرت عنها اصدق تعبير.

لذا فان معالجتنا لهذا الموضوع قد تفتح للباحثين بابا واسعا يطلون منه على صور الالتزام في أدبنا الأندلسي في ألوانه المختلفة، وهو موضوع جدير بالدراسة والمتابعة كونه يمثل جزءا من تراث امتنا الخالد، وقد خلد الشعر في ذلك أدباء عظاما قدموا عصارة فكرهم وجهدهم خدمة لقضايا مجتمعهم وأمتهم في أحلك الظروف التي مرت بها بعد ما خلفوا لنا التزاما صادقا يتناسب مع حجم التحديات التي عصفت بالدولة الإسلامية في الأندلس ومن ذلك نستنتج أن أدبنا الأندلسي ظل ملتزما الثوابت المتعارف عليها ومحافظا على هويته العربية ولم يخرج قط عن خط الالتزام الفني – الفكري الذي سار عليه صنوه الأدب الشرقي سائلين الله تعالى من وراء ذلك أن يوفقنا لما فيه خير امتنا وتراثها المشرق انه نعم المولى ونعم النصير.

[١] - لسان العرب، مادة لزم.
[٢] - معجم مصطلحات الأدب: ٧٩.
[٣] - ينظر: الأدب الملتزم: ٤٤-٤٥.
[٤] - الأدب المسؤول: ٤٨-٤٩.
[٥] - ينظر: ملاحظات حول نظرية الأدب: ٢٠.
[٦] - م.ن: ٢٧.
[٧] - ديوان طرفة بن العبد:٢٠
[٨] - شرح المعلقات السبع (معلقة عمر بن كلثوم) :١٨٥-١٨٧
[٩] - شرح ديوان زهير:١٨-٢٠
[١٠] - جذوة المقتبس:١٧٧
[١١] - ديوان طرفة بن العبد:٤٥
[١٢] - نفح الطيب:٤٣/٣
[١٣] - ديوان الجزار السرقسطي:١١٩

[١٤] - ديوان المعتمد بن عباد:١٤٧
[١٥] - ديوان الجزار السرقسطي:١٢٠
[١٦] - ديوان المعتمد:١٥١
[١٧] - شعر الحرب عند العرب:٥٠
[١٨] - الحلة السيراء:٤٣/١
[١٩] - الأغاني:٧٣/٣
[٢٠] - الذخيرة ق٣.ج٩٢/٥
[٢١] - م.ن ق٢.ج٤٣٧/٤
[٢٢] - نفح الطيب:٣٨/٣
[٢٣] - الذخيرة ق٢ج٦٨/٣
[٢٤] - م.ن ق٢.ج٣/ ٦٩
[٢٥] - م.ن ق٢.ج٣/ ٧٥
[٢٦] - م.ن ق٢.ج٣/ ٦٨
[٢٧] - ديوان ابن الأبار: ٣٩٥-٤٠٠
[٢٨] - ينظر: في القومية:٧٥
[٢٨] - الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: ١٣٦
٢٩- ديوان ابن الجنان الأنصاري الأندلسي: ٨٠-٨١
[٣٠] - ديوان ابن عبد ربه: ١٤٧-١٤٨
[٣١] - م. ن : ١٩٤
[٣٢] - سورة القمر: آية ٧
[٣٣] - الذخيرة ق٢.ج٥٩٨/٤
[٣٤] - م.ن ق٢.ج٤/ ٦٢٨
[٣٥] - م.ن ق٢.ج٣./٨٤
[٣٦] - أخبار وتراجم أندلسية:٨٩-٩٠
[٣٧] - الذخيرة ق٢.ج٣/ ٨٣
[٣٨] - أخبار وتراجم أندلسية: ١٠٥- ١٠٦
٣٩- جذوة المقتبس: ٢٧٩

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- اخبار وتراجم أندلسية، تحقيق د.احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٣.

٣- الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة، د.احمد هيكل، دار المعارف، القاهرة، ط٢.

٤- الادب المسؤول، رئيف خوري، دار الاداب، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٥- الادب الملتزم، جان بول سارتر، ترجمة جورج طرابيشي، منشورات دار الاداب، بيروت ط٢ ١٩٦٧.

٦- الاغاني، ابو فرج الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ) شرحه وكتب هوامشه الأستاذ سمير جابر، طبعة دار الفكر د.ت.

٧- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الحميدي (ت ٤٨٨هـ) تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ط١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٨- الحلة السيراء ابن ،الابار القضاعي (ت ٦٥٨هـ) تحقيق د.حسين مؤنس الشركة العربية، القاهرة ط١ ١٩٦٣.

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

٩- ديوان ابن الابار، قراءة وتعليق د.عبد السلام الهراس، الدار التونسية للنشر ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٠- ديوان ابن الجنان الانصاري الاندلسي،(ت،٦٤٨هـ) جمع وتحقيق ودراسة د.منجد مصطفى بهجت، جامعة الموصل ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١١- ديوان ابن زيدون (ت ٤٦٣هـ) شرح وتقديم د.عمر فاروق الطباع دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت د.ت.
١٢- ديوان ابن سهل الاندلسي (ت،٦٤٩هـ) شرح وتقديم د.عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – د.ت.
١٣- ديوان ابن عبد ربه (ت،٣٢٨هـ) حققه وجمعه وشرحه د. محمد رضوان الداية مؤسسة الرسالة – بيروت ط١ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١٤- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق د. علي الجندي، مصر د.ت.
١٥- ديوان المعتمد بن عباد (ت ٤٨٨هـ) جمع وتحقيق د.رضا الحبيب السويسي، الدار التونسية للنشر ١٩٧٥م.
١٦- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني (ت،٥٤٢هـ) تحقيق د. احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ط١ ٢٠٠٠م.
١٧- شرح ديوان زهير بن ابي سلمى، صنعة ثعلب، دار الكتب ١٩٤٤م.
١٨- شرح المعلقات السبع، مكتبة المعارف – بيروت – لبنان ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٩- شعر الحرب عند العرب. د. نوري حمودي القيسي، الموسوعة الصغيرة (٨٧) منشورات دار الجاحظ ١٩٨١م.
٢٠- في القومية، عرض وتحليل بويد شيفر د. عبد السلام الهراس، الدار التونسية للنشر ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢١- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار المأمون ط٤ ١٩٣٨م.
٢٢- لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ط١ ٢٠٠٨م.
٢٣- معجم مصطلحات الادب، مجدي وهبه،مطبعة دار القلم، بيروت، ط١ ١٩٧٤.
٢٤- ملاحظات حول نظرية الادب وعلاقتها بالثورة الاجتماعية د. محمود امين العالم، دائرة النشاط الثقافي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية.
٢٥- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) تحقيق د. احسان عباس، دار صادر –بيروت ٢٠٠٤.

ABBYY PDF Transformer 2.0
Click here to buy
www.ABBYY.com
ABBYY PDF Transformer 2.0
Click here to buy
www.ABBYY.com